

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 517700 Cables: OAU, ADDIS ABABA

المجلس التنفيذي
الدورة العادية الثامنة
الخرطوم، السودان، 16-21 يناير 2006

-
الأصل: إنجليزي

EX.CL/227 (VIII)

تقرير الدورة العادية السادسة للاجتماع
الوزاري حول منظمة التجارة العالمية

-

**تقرير الدورة العادية السادسة للاجتماع
الوزاري حول منظمة التجارة العالمية
هونج كونج - الصين ، 13-18 ديسمبر 2005**

مقدمة:

-1

انعقد الاجتماع الوزاري الثالث للمنظمة العالمية للتجارة خلال الفترة من 13-18 ديسمبر 2005 ، في هونج كونج ، الصين في روح تتسم بالتوقعات الكبيرة إثر الطريق المسدود الذي كان قد وصل إليه مؤتمر كانكون 2003 والذي تسبب فيه رفض الدول النامية الخضوع لضغوطات الدول المتقدمة حول قضايا سنغافورة. وينبغي التذكير بأن الاتحاد الأفريقي ومجموعة دول أفريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي والدول الأقل نمواً، قد تجمعت في ما يطلق عليه مجموعة التسعين وذلك لمواجهة الدول المتقدمة كمجموعة موحدة. وقد كان الهدف من المؤتمر هو جرد ما أحرز من تقدم في المفاوضات منذ مؤتمر كانكون، والاتفاق على خطوات محددة من أجل تغيير اتجاه جولات التطورات لتحقيق الهدف ولإجراء مفاوضات إضافية بشأن بعض المسائل الرئيسية العالقة بهدف النجاح في إكمال جولة الدوحة لمفاوضات منظمة التجارة العالمية بحلول عام 2006.

العملية الإعدادية التي أدت إلى مؤتمر هونج كونج:

-2

لقد أدركت الدول الأفريقية ، أنه خلال فترة العولمة الراهنة ، لا يمكن تحقيق أهداف ورؤية أفريقيا في الإسراع بالتنمية الاجتماعية - الاقتصادية المستدامة واجتثاث الفقر والاندماج الفاعل في الاقتصاد العالمي ما لم يتم القضاء على الخلل في التوازن المائل حالياً في النظام التجاري متعدد الأطراف عليه ، فقد شاركت بفعالية في عملية منظمة التجارة العالمية منذ اعتماد برنامج عمل الدوحة بواسطة المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية المنعقد بالدوحة ، قطر في نوفمبر 2004 . وحقيقة الأمر . إن اعتماد برنامج عمل الدوحة وما التزمت به (149) دولة عضو في منظمة التجارة العالمية قد وضعت الأبعاد الإنمائية في صدارة كل جانب من جوانب البرنامج وأن ذلك يعزي إلي حد كبير إلي الجهد الذي بذلته البلدان الأفريقية، والهدف الأول لأفريقيا في جولة الدوحة التي ما تزال جارية هو تخليص النظام التجاري متعدد الأطراف من الاختلال في التوازن ضد الدول النامية وخاصة في أفريقيا، وأن يكون هذا النظام أكثر مواتة للتنمية .

-3

في إطار الإعداد لمؤتمر هونج كونج قامت البلدان الأفريقية بالدعم الفني من اللجنة الاقتصادية لأفريقيا والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بعدد من الأنشطة قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتمويل بعضها . وتشمل تلك الأنشطة إعداد الدراسات الفنية وعقد سلسلة من جلسات التفكير

والاعتكاف وورش العمل وعدداً من الاجتماعات حول القضايا المدرجة على جدول الأعمال والتي تعتبر ذات أهمية بالنسبة للتنمية في أفريقيا وذلك من أجل تحديد المواقف الأفريقية المشتركة بشأنها. وبناء على التفويض وتوجيهات رؤساء الدول والحكومات بموجب المقررات الصادرة عنهم ، فقد قامت مفوضية الاتحاد الأفريقي بدور الميسر والمنسق في بعض الأنشطة الإعدادية.

-4

كما أن النتائج التي توصلت إليها الدراسات الفنية والخلاصات التي خرجت بها ورش العمل التي تم تنظيمها على المستويات الوطنية ، والإقليمية والقارية قد سهلت مداولات وزراء التجارة للاتحاد الأفريقي في دورتهم العادية الثالثة المنعقدة بالقاهرة ، مصر في يونيو 2005 والتي أكد الوزراء فيها من جديد التزامهم بالمشاركة البناءة في العملية الإعدادية لمؤتمر هونج كونج، كما جددوا تصميمهم على الإسراع بتنفيذ التزام تفويض الدوحة بوضع احتياجات ومصالح الدول النامية وخاصة الدول الأقل نمواً ، في لب برنامج عمل المنظمة العالمية للتجارة . وعليه فقد اعتمدوا وثيقتين هامتين هما إعلان القاهرة وخريطة الطريق وجوهر هذه الإعلانات يدور حول أهمية مؤتمر هونج كونج لإحراز تقدم في المفاوضات وفي نفس الوقت الإبقاء على نفس مستوى الطموحات الواردة في إعلان الدوحة. وقد شكل ذلك مواجهات للمفاوضين الأفارقة في جنيف. كما تمت الاستفادة منها فائدة قصوى في المفاوضات.

-5

كما تقرر في مؤتمر القاهرة ، فقد انعقدت الدورة الاستثنائية الثانية لمؤتمر وزراء التجارة للاتحاد الأفريقي في أروشا ، تنزانيا ، 22 – 24 نوفمبر 2005 وقد استعرض الوزراء خلالها مستوي المناقشات التي دارت بعد إقرار صفقة يوليو. وقد بحثوا تطورات جدول الأعمال وأصدروا توجيهاتهم إزاء العملية وحول التنمية والزراعة والخدمات والوصول إلي الأسواق غير الزراعية، والعون الخاص بالمبادرات التجارية وغير ذلك من القضايا التي تم عكسها في النتائج المعتمدة التي يطلق عليها "مرتكزات أروشا الإنمائية للاجتماع الوزاري السادس للمنظمة العالمية للتجارة في هونج كونج – الصين . وقد تم خلال مؤتمر أروشا تنظيم جلسة تداولية لوزراء التجارة الأفارقة والمدير العام للمنظمة العالمية للتجارة ووزير تجارة هونج كونج ورئيس المؤتمر الوزاري السادس للمنظمة العالمية للتجارة ووزراء المجموعات الرئيسية والدول بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، والبرازيل والهند مما أتاح فرصة لتبادل وجهات النظر ومحاولة الحصول على الدعم للموقف الأفريقي الموحد. وبالتالي ، فقد كانت الدول الأفريقية قد أعدت نفسها إعداداً جيداً لمؤتمر هونج كونج.

6- لقد استغلت مجموعة دول أفريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي ومجموعة التسعين في اجتماعهم في بروكسل قبيل اجتماع هونج كونج نتائج مؤتمر أروشا استغلالاً مكثفاً . ولوحظ أن كلاً من مجموعة دول أفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي ومجموعة الدول الأقل نمواً قد اتفقت على الموقف الأفريقي المشترك . وقد خرجت مجموعة التسعين بوثيقة تم استخدامها في هونج كونج لتتفاوض المجموعة على أساسها ، كذلك أيضاً وبناء على توجيهات رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي للاشتراك مع المجموعات المماثلة في التفكير فإن مجموعة التسعين والمكونة في غالبها من الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي قد انضمت إلى مجموعة العشرين والتي تضم عدداً من الدول النامية غير الأفريقية مثل الهند والبرازيل وذلك تشكيل حلف يتكون من مجموعة من (110) دولة ولأول مرة في تاريخ المؤتمرات الوزارية للمنظمة العالمية للتجارة ينعقد مؤتمراً وزارياً لمجموعة الـ(110) لتبادل وجهات النظر حول السبل والوسائل لتنسيق أفضل للجهود من أجل تطوير أسلوب مشترك للقضايا ذات الاهتمام المشترك . لقد أسهم إنشاء حلف الـ(110) في دعم القوة التفاوضية للدول النامية وفي التوصل إلي بعض النتائج المتعلقة بالتنمية والتي خرج بها المؤتمر.

تنظيم العمل في هونج كونج:

7- تميز المؤتمر الوزاري السادس لمنظمة التجارة العالمية بالتحسن في مشاركة الدول الأفريقية في إدارة عملية "الغرفة الخضراء" للمؤتمر . وقد تم اختيار وزير التجارة لدولتي نيجيريا وكينيا كنائب لرئيس المؤتمر وميسر المفاوضات الخاصة بالزراعة بالتتالي. كذلك أيضاً تم اختيار وزير التجارة لكل من غانا وجنوب أفريقيا كأصدقاء لرئيس المؤتمر. كذلك أيضاً فإن وزراء تجارة مصر وموريشيوس وزامبيا ، كما كانوا هم المتحدثين الرسميين باسم الاتحاد الأفريقي ومجموعة دول أفريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي ومجموعة الدول الأقل نمواً كما أنهم شاركوا في اجتماعات الغرفة الخضراء التي أعدت نص الإعلان الوزاري . وقد كان يصحب كل وزير سفيره في جنيف. وهكذا ، كان لأفريقيا سبعة وزراء شاركوا في عملية الغرفة الخضراء التي ضمت (35) عضواً . وهذا في حد ذاته يعتبر تطوراً إيجابياً في سعي أفريقيا من أجل الشفافية والمشاركة الكلية في عملية المنظمة العالمية للتجارة.

8- لقد كان مؤتمر هونج كونج حقيقة مؤتمراً للتفاوض فقد كانت المجموعة الأفريقية ومجموعة دول أفريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي ومجموعة الدول الأقل نمواً ، تجتمع في البداية كمجموعات منفصلة ثم كمجموعة التسعين ، وذلك مرتين في اليوم لتكون على علم بما دار من مناقشات داخل الغرفة الخضراء بواسطة المتحدثين باسمها، ومن أجل تعديل التفويض

الممنوح لهم على ضوء ما يدور من مفاوضات داخل الغرفة الخضراء . وفي ذات الوقت تتم إعادة الصياغة يومياً للنص الخاص بالقضايا الرئيسية التي يعدها الخبراء لتقديمها إلي الميسرين من أجل أغراض التفاوض. كما كانت هنالك أيضاً مؤتمرات صحفية يومية من أجل إعلام الصحافة والمجموعة الدولية بوضع المفاوضات من وجهة نظر مجموعة التسعين.

القضايا الأساسية الهامة عند الوصول إلى هونج كونج:

- 9- ذهبت الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي إلى هونج كونج من أجل الحصول على نتائج إيجابية فيما يتعلق بالاهتمامات الواردة في مرتكزات أروشا الإنمائية ، وذلك من بين جملة أمور أخرى :
- الإلغاء الفوري للدعم التجاري المخرب للقطن.
 - تحديد عام 2010 كموعد أقصى لإلغاء هذا الدعم.
 - تعديل الملحق (ج) الخاص بالخدمات وكذلك الفقرة المقابلة (21) في نص مشروع الإعلان.
 - تحسين فرص الوصول إلي الأسواق للمنتجات الزراعية والصناعية من الصادرات التي تهم الدول الأفريقية بما في ذلك إلغاء التعريفات التصاعديّة وأن تقوم الدول المتقدمة بالالتزام وتحديد حصص الوصول الحر إلي الأسواق لجميع السلع الواردة من الدول الأقل نمواً .
 - إتباع سياسة المدى والمرونة في جميع جوانب المفاوضات حتى تتمكن الدول الأفريقية من تحقيق أهدافها الإنمائية المشروعة.
 - التأكد من أن الالتزامات التي تلتزم بها الدول الأفريقية تتناسب وتتماشى مع مستوي التنمية فيها.
 - زيادة المساعدات المالية والفنية لمواجهة تكاليف التعديلات وبناء القدرات التجارية والتمويل لجانبي ودعم القدرات الأفريقية على المنافسة .
 - الشفافية والمشاركة الكلية في عملية التفاوض.
 - معالجة الحاجة إلى معاملة خاصة ومختلفة في جميع المرتكزات الثلاثة للمفاوضات الزراعية ودور المنتجات الخاصة وآلية الضمانات الخاصة كوسيلة لضمان الأمن الغذائي والتنمية الريفية ومعالجة الاهتمامات الحياتية بالنسبة للدول النامية.

نتائج هونج كونج:

- 10- خلال الفترة حتى الوصول إلى المؤتمر الوزاري بهونج كونج ، فإن الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية كان قرارها الاستراتيجي هو خفض مستوي الطموحات في مؤتمر هونج كونج . وقد كان هذا بمثابة اعتراف ضمني بالخلافات الواسعة حول القضايا الرئيسية قيد المفاوضات وكان المقصود بذلك احتمال فشل المؤتمر الوزاري السادس لمنظمة التجارة

العالمية. إن الفشل في هونج كونج يعتبر بمثابة كارثة على النظام التجاري متعدد الأطراف وكان لابد من تفاديه مهما كان الثمن. وقد كانت النتائج المتواضعة التي خرج بها مؤتمر هونج كونج نتيجة منطقية لانعدام الإرادة السياسية لبعض الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية للوفاء بالوعود الإنمائية التي تم الالتزام بها في الدوحة.

11- وبعد (6) أيام من المشاورات/المفاوضات المكثفة اعتمد المؤتمر الوزاري إعلان هونج كونج في 18 ديسمبر 2005 وقد احتوي على الكثير من العناصر التي لم تكن ترقى إلي مستوى طلبات وطموحات الدول الأفريقية ولا تعالج اهتماماتها ولا مصالحها بصورة ملائمة كما ورد ذلك في إعلان القاهرة وخريطة الطريق بالقاهرة ومرتكزات أروشا الإنمائية. والعناصر الأساسية التي يمكن اعتبارها إيجابية بالنسبة لأفريقيا من النتائج التي خرج بها مؤتمر هونج كونج هي :

- إلغاء جميع أنواع الدعم بحلول 2013 .
- إلغاء جميع أنواع دعم الصادرات من القطن بالنسبة للدول المتقدمة بحلول عام 2006 .
- الوصول إلي الأسواق دون رسوم جمركية وبنظام الحصص لجميع السلع الواردة من الدول الأقل نمواً بحلول عام 2008.
- في الزراعة والوصول إلي الأسواق غير الزراعية تم تحديد إطار لجميع الوسائل ، والالتزام بأنه فيما يتعلق بالوصول إلي الأسواق غير الزراعية ، في إطار المفاوضات خفض أو إذا كان ذلك ملائماً إلغاء التعريفات بما في ذلك خفض أو إلغاء التعريفات القصوى، والتعريفات العالية والتعريفات التصاعديّة وخاصة بالنسبة لسلع الصادر التي تهتم الدول النامية مع الأخذ في الاعتبار الاحتياجات والمصالح الخاصة للدول النامية بما في ذلك ما يقل عن المعاملة لكاملة بالمثل في الالتزامات بالخفض ، بدء العمل بمساعدة المبادرات التجارية كوسيلة لمساعدة الدول النامية وخاصة الدول الأقل نمواً لكي تستفيد من الفرص الجديدة للتصدير وبناء مقدراتها التجارية . وهذا يعتبر بمثابة اعتراف صريح بصعوبات التمويل الجانبي الذي يعيق مقدرة الدول النامية على الاستجابة لفرص الوصول إلى الأسواق وتم إحراز بعض التقدم في منع سوء استغلال العون الغذائي كوسيلة للتخلص من المواد الغذائية الفاسدة.

12- بيد أنه ، وحتى تلك العناصر المذكورة أعلاه والتي تمت الإشارة إليها بأنها إيجابية ، قد أضرت بها العناصر التالية :

- إن تأكيد نهاية عام 2013 مشروط بإكمال الوسائل ،
- هنالك انتصار صغير بالنسبة لمزارعي القطن في الدول النامية ، وبينما يتم إلغاء الدعم في عام 2006 ، فإن هذا يشكل فقط جزءاً يسيراً من

الاختلال في التوازن التجاري . ليس هنالك إجراء متفق عليه بالنسبة للدعم الداخلي في الاختلال التجاري والذي يبلغ 80-90% من إجمالي دعم الولايات المتحدة للقطن. أما الدعم المحلي فهو يشكل تقريباً جميع الدعم الأوروبي للقطن – عوضاً عن ذلك فإن بعض الالتزامات الرمزية للتنافس في الصادر ومرتكزات الوصول إلي الأسواق بالنسبة للقطن فقد تم أخذها في الاعتبار . أما بالنسبة للمساعدات الخاصة بالمبادرات التجارية ، فإن الالتزام الوحيد هو تكوين فريق عمل بواسطة المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ، يعد تقريره إلي المجلس العام في يوليو 2006 . وليست هناك التزامات بموارد جديدة لهذه المبادرة يتضمنها إعلان هونج كونج رغم بعض العروض التي قدمتها بعض الدول.

- وعوضاً عن الإعفاء الجمركي ونظام حصص الوصول إلي الأسواق في الدول الغنية بصورة لا قيود فيها لمنتجات جميع الدول الأقل نمواً ، فقد تم صياغة فقرة للهروب ، أي تعني أن الدول التي تعاني من بعض المصاعب في إتاحة الوصول إلي أسواقها، سوف تسمح بوصول 97% من المنتجات وأنها سوف تستمر في حماية "المنتجات الحساسة" التي تقيدها الدول الأقل نمواً من الصادرات مثل النسيج والملابس والسكر والأرز ومنتجات الجلود والأسماك. وكانت فرص التمتع بالحقوق التي منحت للدول الأقل نمواً هي فقط في المجالات التي لا تستطيع أن تقيدها من هذه الحقوق .

13- بجانب ذلك ، فإن التغييرات التي أدخلت على النصوص المقترحة من قبل الدول النامية في الملحق (ج) المتعلق بالخدمات قد رفضت. وتم الاتفاق على أساليب جديدة للتفاوض (متعددة الأطراف ، قطاعية ، ومن حيث الوسائل)، ومن شأنها إضعاف المرونة المتوفرة للدول النامية لتقوم فقط بتحرير القطاعات التي تختارها وإلي المدى الذي ترغب فيه. وهذا من شأنه أن يضع ضغوطاً على كاهل الدول الأفريقية لكي تفتح القطاعات الخدمية للمؤسسات القوية من الشمال ، كما أنها تقلل من المرونة الموجودة في الاتفاقية العامة للتجارة والخدمات. أما بالنسبة للوصول للأسواق غير الزراعية والمفاوضات الخاصة بها ، فإن الموافقة على الصيغة السويسرية، رغم ما بها من فوارق يمكن أن تكون ذات أثر سالب على الإمكانيات المحتملة للتصنيع في أفريقيا. إضافة إلى ذلك ، فإن عام 2013 وهو الموعد النهائي لإلغاء الدعم على الصادرات الزراعية ، يفقد مغزاه ، إذا ما قورن بالأضرار التي سوف يتعرض لها المزارعين الأفارقة بسبب إجراءات الدعم المحلية في الدول الغنية . ويبلغ الدعم المحلي في الاتحاد الأوروبي (55) بليون يورو ، بينما دعم الصادرات يبلغ (3) بليون يورو.

إجراءات المتابعة:

14- لقد تم تأجيل بحث معظم القرارات الصعبة لاجتماع لاحق في أبريل 2006 ففي مجال الزراعة لازال غالبية العمل في الانتظار وخاصة في مجال الدعم المحلي. ولا بد لأعضاء المنظمة العالمية للتجارة من تكملة جميع الوسائل الخاصة بالزراعة والوصول إلي الأسواق غير الزراعية وذلك بحلول التاريخ الجديد الذي حدده بأنفسهم.

الخلاصة:

15- وبفضل هذه المكتسبات الضئيلة ، فإن مؤتمر هونج كونج يشكل خطوة هامة في المفاوضات. غير أنه ، حينما يقاس ذلك بأهداف التنمية ، لا يمكن القول بأن هونج كونج كان ناجحاً. وعليه، ينبغي على مجموعة الاتحاد الأفريقي أن تظل يقظة ومتوحدة حتى تشق طريقها في اتجاه إكمال وسائل صفقة يوليو 2004. فالدول الأفريقية في حاجة إلي تنسيق ومواءمة مواقفها في آخر مرحلة للمفاوضات الخاصة ببرنامج عمل الدوحة، إذ أنه لا بديل له مصداقية لنظام المنظمة العالمية للتجارة المرتكزة على اللوائح . فالأمر يتجاوز التجارة. فهو أيضاً يتعلق بالسلم والأمن ، إذ أن جولة الدوحة التجارية هي جزء لا يتجزأ من جدول الأعمال الدولي ، كما أنه من الضروري تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

2006

Report of the 6th WTO ministerial conference, 13 – 18 December 2005, Hong Kong, China

African Union

African Union

<http://archives.au.int/handle/123456789/4379>

Downloaded from African Union Common Repository